

أساليب النبي(صلى الله عليه وسلم) في الدعوة إلى العقيدة الإسلامية

الدكتور أحمد خزعل جاسم
تدريسي في الجامعة الإسلامية – بغداد

الخبير اللغوي
أ.م.د عبد السلام محمد رشيد




المقدمة

الحمد لله الذي أمرنا بطاعته ونهانا عن معصيته،خصنا بخير كتاب أنزل وأكرمنا بخير نبي أرسل ومن علينا بخير شرع،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمداًعبده ورسوله،وصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمابعد:

فإن العقيدة الإسلامية ينبغي أن تصل إلى المدعوين بأساليبها الدعوية المختلفة التي أقرها المنهج النبوي،ولعل من أهم هذه الأساليب ما يتعلق بالجانب التربوي العقائدي،وإعتماد جانب المتابعة والتقويم والتصويب لكل الجوانب الإعتقادية .

ولأهمية الموضوع في جوانبه الثلاثة " العقائدية والتربوية والدعوية" ،كان البحث تعبيراً عن دعوة الباحث لوجوب العودة إلى رحاب الهدي النبوي الأنور،والرَّي من سنته المطهرة في مواجهة ظمأ الإختلافات والمجادلات،ولأجل هذا جاء البحث ليؤكد أهمية المنهج النبوي في هذا الموضوع وأثره في اصلاح العقائد.

ولا شك أن أفضل المناهج وأسلم الطرق في التربية العقائدية،هو منهج النبي ﷺ في تربية جيل الصحابة﷼،ومتابعتهم في ظل العقيدة الإسلامية.

واقتضت خطة البحث أن يكون في ثلاثة مباحث فالأول أسلوب بيان وتوضيح العقيدة بحسب المراحل العمرية.

إذ تحدثت فيه عن غرس العقيدة في التربية الأساسية،وتوضيح العقيدة وتبسيطها من خلال المثل النبوي والتوضيح والتخطيط الهادف،والقصص النبوية وتأثيرها في العقيدة،وإجابة التساؤلات،وكذلك بيان العقيدة وتوضيحها من خلال اللقاءات مع الصحابة.

وأما المبحث الثاني فقد تحدث فيه عن الوصية والتثبيت على العقيدة الإسلامية ،من خلال إعلام المدعو بضرورة ملاحظة حفظ الله تعالى له والوصية بالعقيدة الإسلامية،وعظم أجر الصبر على الإبتلاء،وفي حين يجب تقويم الخطأ

وتصويبه،وايجاد البديل المناسب،والإشعار بعظم الخطأ،والإيحاء بالغضب والتحذير من العواقب،فضلاً عن العتاب والعقاب.

وأما المبحث الثالث فهو التحصين العقائدي ضد الانحراف،إذ بينتُ فيه وجوب التمسك بالكتاب والسنة،والتحذير من أماكن الفتن،والتحذير من الخوض في الشبهه،والتحصن بالعمل الصالح.

وختم البحث بأهم الإستنتاجات سائلاً المولى جل وعلا التوفيق والسداد.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

أسلوب توضيح العقيدة وبيانها حسب الفئات العمرية.

وضح النبي ﷺ العقيدة الإسلامية من خلال اسلوبه في التبسيط والبيان وتوضيح العقيدة حسب الفئات العمرية المختلفة،حيث كان لكل فئة عمرية أساليب معينة في توضيح العقيدة،وذلك لاختلاف الأفهام والمدارك العقلية،وكما هو موضح في أساليب التعامل معهم في المطالب التالية:

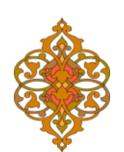
المطلب الأول

بيان العقيدة وتوضيحها لأطفال الصحابة رضوان الله عليهم.

إن من الأمور المهمة في التربية الإيمانية التعليم المبكر في مرحلة الطفولة،لما في التعلم في هذه المرحلة من صفة الثبات،فعن علقمة ﵁ قال: (أما حفظت وأنا شاب فكأني أنظر إليه في قرطاس أو ورقة)[١].

ولما كانت الحال كذلك من أهمية العلم في مرحلة الطفولة،فقد اهتم رسول الله ﷺ بتعليم أطفال الصحابة ﵃ أمور العقيدة،ومما يدل على ذلك ما ورد عن جندب ابن عبد الله ﵁ قال:(كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة[٢]،فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن،ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً)[٣].

ومما كان يسلكه رسول الله ﷺ في تعليم الأطفال الإيمان حرصه على تعليم بعض الأدعية التي تتضمن جوانب مهمة في الإيمان كدعاء القنوت، كما

يقول الحسن بن علي (رضي الله عنهما): علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر:(اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت)[٤].

وعن ابن عباس(رضي الله عنهما)قال:كان رسول الله ﷺ يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن:(اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم،وأعوذ بك من عذاب القبر،وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال،وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات)[٥].

وعن عبد الله بن عمرو قال:كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول:(اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة،أنت رب كل شيء، وإله كل شيء،أشهد أن لا إله إلا أنت،وحدك لا شريك لك،وأن محمدا عبدك، ورسولك،والملائكة يشهدون،أعوذ بك من الشيطان وشركه،وأعوذ بك أن أقترف على نفسي إثما،أو أجره على مسلم)[٦].

ولو تأملنا في هذه الوقفات التعليمية من رسول الله ﷺ لوجدنا أنها تشتمل على قضايا أساسية في العقيدة،كتوحيد الله سبحانه وتعالى،وتعظيمه وإجلاله،والثناء عليه،واللجوء إليه بطلب الهداية والعافية والبركة، والاستعاذة به من الفتن،ومن عذاب جهنم،وعذاب القبر،وفتنة المسيح الدجال،وفتنة المحيا والممات،والاستعاذة به من الشيطان وشركه .

وهذه الأدعية ونحوها التي يتعلمها الطفل هي مادة نافعة بإذن الله سبحانه وتعالى في تحصين الإيمان، ومواجهة الفتن التي يتعرض الشاب في عقيدته .

المطلب الثاني

بيان العقيدة وتوضيحها لشباب ورجال الصحابة رضوان الله عليهم .

لقد كان كلام رسول الله ﷺ في تعليمه للناس بيناً واضحاً، كما تقول السيدة عائشة (رضي الله عنها):(كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كل من سمعه)[٧]. ومع هذا فقد كان رسول الله ﷺ يسلك في الدعوة إلى الأيمان

والعقيدة، وسائل التوضيح والبيان، ومن أهم تلك الوسائل مايأتي:

١:الأمثلة النبوية:

استخدم النبيﷺ ضرب الأمثال كأسلوب من أساليب الدعوة إلى العقيدة، فهو من أقوى الأدلة في إبراز الحقائق.

والغرض من ضرب الأمثال تشبيه الخفي بالجلي،والغائب بالشاهد،فيصير الحس مطابقاً للعقل،وذلك هو النهاية في الإيضاح.

وضرب المثل هو حالة تشبيه تحدث في النفس حالة التفات بارعة،يلتفت بها المرء من الكلام الجديد إلى صورة المثل المأنوس[٨] ومن الأمور المهمة في هذه المسألة أن يكون المُمَثل به أمراً معروفاً ومشهوراً لدى الممثل لهم،لتتم الفائدة،كما كان النبي ﷺ يمثل لأصحابه بالنخلة والتمر،والبعير،والشوك.

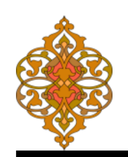
ومن أمثلته ﷺ في توضيح الإيمان ما رواه الشباب أنفسهم، فقد مثل بالشاة كما في حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ:(قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة[٩]بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة)[١٠].

ومثل بالشوك كما يرويه أبو هريرة وأبو سعيد الخدري (رضي الله عنهما) فيقول : (...وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم ...)[١١].

ومثل بالأترجة،والريحانة،والتمرة،والحنظلة،كما في حديث أبي موسى الأشعريﷺعن النبيﷺقال:(مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة،طعمها طيب وريحها طيب،والذي لا يقرأ القرآن، كمثل الريحانة،ريحها طيب وطعمها مر،ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها)[١٢].

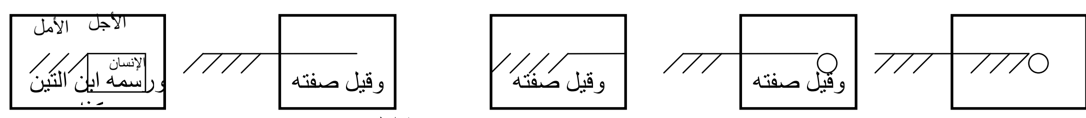
٢:الوسائل الإيضاحية:

إن مما يساعد في إدراك الأمور المجردة لقضايا الإيمان توضيحها ببعض الوسائل المعينة، كالرسوم ونحوها، ولم يكن رسول الله ﷺ يغفل هذا الجانب لتوضيح بعض كقضايا الإيمان، ومن ذلك ما ورد في حديث عبدالله بن مسعود

رضي الله عنه قال:خط النبي ﷺ خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط، خارجا منه، وخط خططاً صغاراً، إلى هذا الذي في الوسط، من جانبه الذي في الوسط، وقال:(هذا الإنسان وهذا أجله محيط به –أو قد أحاط به– وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا، نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا)[13].

وقد مثل ابن حجر رحمه الله في كتابه الفتح هذه الخطوط على النحو الآتي:



وعن ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً فيقول:خط رسول الله ﷺ خطاً بيده ثم قال:(هذا سبيل الله مستقيما) . قال ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال:(هذه السبل، وليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ}[14])[15] . ويمكن تمثيل هذا الخط على النحو الآتي :

وهذه الخطوط التي وضح بها رسول الله ﷺ بعض قضايا العقيدة أمور سهلة ولكنها ذات توضيح قوي لما تمثله، وذلك لترافق المشاهد المحسوس، مع المنطوق المسموع.

٣:القصص الهادفة والموجهة:

إن مما يزيد قضايا العقيدة وضوحاً،عرضها بشكل قصصي،يجعل السامع يتصور مشاهدها،ويتخيل أحداثها،وكأنها رأي العين،فضلاً عمَّا في الأسلوب القصصي من جذب انتباه –ولاسيما للشباب– فكان النبي ﷺ كثيراً ما يعرض أمور العقيدة بشكل قصصي،ولاسيما الغيبيات،كنعيم الجنة وأحوال أهلها وعذاب النار وأحوال أهلها)،وذكر المسيح الدجال ... ونحو ذلك .

ومن ذلك ما قصه رسول الله ﷺ من حال أدنى أهل الجنة منزلة، كما في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:(آخر من يدخل الجنة رجل،فهو يمشي مرة،ويكبو مرة،وتسفعه النار مرة،فإذا ما جاوزها،التفت إليها،فقال:تبارك الذي نجاني منك،لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين




والآخرين،فترفع له شجرة،فيقول:أي رب،أدنني من هذه الشجرة، فلأستظل بظلها،وأشرب من مائها، فيقول الله عز وجل:يا ابن آدم،لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها،فيقول:لا يا رب،ويعاهده أن لا يسأله غيرها،وربه يعذره،لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها،فيستظل بظلها،ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى،فيقول: أي رب،أدنني من هذه لأشرب من مائها، وأستظل بظلها،لا أسألك غيرها،فيقول: يا ابن آدم،ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها،فيقول لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلها،ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة،هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب، أدنني من هذه لأستظل بظلها،وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها،فيقول:يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها،قال:بلى يا رب،هذه لا أسألك غيرها،وربه يعذره، لأنه يرى ما لا صبر له عليها، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة،فيقول:أي رب أدخلنيها، فيقول:يا ابن آدم،ما يصريني منك[١٦]،أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها،قال: يا رب، أتستهزئ مني وأنت رب العالمين، فضحك ابن مسعود، فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال هكذا ضحك رسـول الله صلى الله عيه وسلم فقالوا مم تضحك يا رسول الله؟قال:من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني وأنت رب العالمين،فيقول: إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر)[١٧].

ومن يتتبع أحداث هذه القصة يدرك أموراً كثيرة من أمور العقيدة، من أهمها سعة رحمة الله سبحانه وتعالى وفضله على عباده.

٤:إجابة التساؤلات في مجالس عامة:

تتم إجابة الاستفسارات الواردة منهم،وبيان التوضيح للتساؤلات في مجالس عامة دون الإشارة للسائل إن كان فيه حرج وذلك لمزيد الفائدة والتعليم ،ثم الدعوة إلى العقيدة، فقد كان النبي ﷺ يتيح للشباب السؤال في هذا المجال، بل ويشجعهم عليهم،ويجيبهم عنه،ويزيد أحياناً في الإجابة على مطلوب السائل، لمزيد الإيضاح،

ومن ذلك على سبيل المثال سؤال عبد الله بن مسعود ﷺ قال:(سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: ثم الجهاد في سبيل الله، قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني)[١٨].

ويجيب رسول الله ﷺ على سؤال الشفاعة كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قيل يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك؟ يوم القيامة قال رسول الله ﷺ (لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه)[١٩].

٥: استغلال الموقف والحدث في الدعوة:

من منهج رسول الله ﷺ في غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب إثارة الانتباه لما يريد أن يعلمهم إياه، ويعرفهم به، وذلك يجعل الشاب مستعداً لما يلقى إليه، بتوجيه حواسه وتركيز ذهنه، فضلاً عن ذلك فإن النبي ﷺ يغتنم الفرصة المناسبة لهذا التعليم، والمواقف في هذا كثيرة، فمنها ما حصل لمعاذ بن جبل ﷺ إذ يقول : (بينما أنا رديف النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل، فقال: يا معاذ! قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك! ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ! قلت: لبيك رسول الله وسعديك! ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل! قلت: لبيك رسول الله وسعديك! قال: هل تدري ما حق الله على عباده؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل! قلت: لبيك رسول الله وسعديك! قال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق العباد على الله أن لا يعذبهم)[٢٠].

تلقى معاذ بن جبل ﷺ درساً بليغاً في العقيدة، وقد تأثر به تأثراً شديداً، مما جعله لا يكتفي برواية ما سمعه من رسول الله ﷺ من كلام مقصود، بل يروي تفاصيل حاله مع النبي ﷺ.

كما كان رسول الله ﷺ لا يدع فرصة تمر على الشباب دون أن يغتنمها ويجعل منها درساً بليغاً في العقيدة، أو موعظة مؤثرة كثيراً ما تدمع منها العيون، وتوجل منها القلوب، والتوجيه المناسب لهذه الحادثة أو هذا الموقف، أو هذه الحالة يعطي الشباب درساً لا ينسى، وذلك لارتباطه بهذا الواقع المشاهد.

ومن أمثلة اغتنام الفرص فيما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد[٢١]،فأتانا النبي ﷺ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة[٢٢]،فنكس فجعل ينكت بمخصرته،ثم قال:(ما منكم من أحد،ما من نفس منفوسة،إلا كتب مكانها من الجنة والنار،وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة).فقال رجل:يا رسول الله!أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟قال:(أماأهل السعادة فييسرون لعمل السعادة،وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة)ثم قرأ{فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى }[٢٣] الآية[٢٤].

المبحث الثاني

المتابعة والتوجيه في التربية العقائدية

إن من أهم مايغفله كثير من الدعاة المعاصرين في مسائل العقيدة والتربية هو عدم متابعة المدعو،فنجد كثيراً من الدعاة يوصل المدعو إلى بداية الطريق ثم يتركه دون إرشاداً وتوجيه،أو أن ينقله إلى مرحلة ودرجة أعلى في الترقي في مدارج الإيمان،لذلك نجد أن البعض يحصل معه الخلط والتخبط في بداية طريقه التربوي العقائدي،لكننا نجد أن النبي ﷺ كان شديد الحرص على متابعة المدعو وتعاهده بالتوجيه والإرشاد.

المطلب الأول

الوصية وتعاهد سلامة العقيدة الإسلامية في نفوس المدعوين

وفضلاً عن ما كان يسلكه الرسول ﷺ في غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب،فقد كان ﷺ يحرص على متابعة هذا الغرس،وتعاهد الإيمان في



قلوب المدعوين، ﷺ ،ومن أمثلة ذلك في هذا الجانب ما يأتي:

١:الحث على رقابة الله تعالى:

عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال:كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال(يا غلام! إني أعلمك كلمات،احفظ الله يحفظك،احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)[٢٥].

فهذه وصية عظيمة من رسول الله ﷺ لابن عمه الغلام ابن عباس (رضي الله عنهما)،وصية يتكفل الله سبحانه وتعالى لمن عمل بها أن يحفظه في أموره كلها، ومن أهم ما يملكه الإنسان إيمانه بربه، فيحفظه الله سبحانه وتعالى من الشبهات المضلة،ومن الشهوات المحرمة،ويحفظ عليه دينه عند موته،فيتوفاه على الإيمان[٢٦].

فالداعية يجب أن يستحث في نفس المدعو رقابة الله تعالى حتى تستمر لديه الرؤية الإعتقادية في معرفة الله تعالى.

٢:الوصية بتقوى الله تعالى:

ومن الوصايا الإيمانية وصيته ﷺ لأبي ذر ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ:(اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)[٢٧].

وهذه الوصية نفسها أوصى بها معاذ بن جبل ﷺ إذ قال:يا رسول الله! أوصني،قال:(اتق الله حيثما كنت –أو أينما كنت– قال: زدني قال:أتبع السيئة الحسنة تمحها، قال: زدني، قال: خالق الناس بخلق حسن)[٢٨].

ويروي عبد الله بن مسعود ﷺ وصية أخرى من الوصايا الإيمانية إذ يقول: قال رسول الله ﷺ:(استحيوا من الله حق الحياء، قال: قلنا يا رسول الله! إنا نستحيي والحمد لله، قال، ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء، أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك

زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء)[٢٩].

المطلب الثاني

التثبيت عند المحن والابتلاءات

لما كانت حقيقة الإيمان تظهر من خلال الثبات في المحن، كان الرسول ﷺ حريصاً على أن يبلغ حقيقة الإيمان،لتكون لهم القدرة على حمل الأمانة، والقيام بالتكاليف، والثبات عند الفتن، فكان يمتحن ما عندهم من الإيمان ومدى رسوخهم فيه، وبهذا يتسنى له إكمال نقصه، وإصلاح خلله.

قال تعالى {أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ}[٣٠].

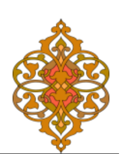
يقول سيد قطب عن هذه الآية:(إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف؛ وأمانة ذات أعباء؛ وجهاد يحتاج إلى صبر ، وجهد يحتاج إلى احتمال . فلا يكفي أن يقول الناس : آمنا . وهم لا يتركون لهذه الدعوى ، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم . كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به)[٣١].

إن الإيمان أمانة في الأرض لا يحملها إلا من هم لها أهل، وفيهم على حملها قدرة، وفي قلوبهم تجرد لها وإخلاص .

ومن مواقفه صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يأتي:-

عن خباب بن الأرت ﷺ قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ قال:(كان الرجل فيمن قبلكم، يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالميشار، فيوضع على رأسه، فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون)[٣٢].

في هذا الحديث امتحان لصبر خباب بن الأرت ﷺ ومن معه من المؤمنين




الأوائل، الذي حملوا عبء الدعوة في مهدها، فإن هذه المرحلة من الدعوة بحاجة إلى رجال على جانب كبير من الصبر والثبات وتحمل الأذى في سبيل الله.

وعن عبدالله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ:(كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس؟ قال: قلت يا رسول الله! كيف ذلك؟ قال: إذا مرجت عهودهم، وأماناتهم، وكانوا هكذا –وشبك يونس بين أصابعه يصف ذاك– قال: قلت ما أصنع عند ذاك يا رسول الله؟ قال: اتق الله عز وجل وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بخاصتك، وإياك وعوامهم)[٣٣].

في هذا الحديث امتحان لإيمان الشاب عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه لمعرفة ماذا سيفعل في حال ظهور الفتن واختلاط الأمور .

ومن مواقف امتحان الشباب حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه المذكور سلفاً، وذلك عندما سأله رسول الله ﷺ:هل تدري ما حق الله على عباده؟ وقال أيضاً هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟[٣٤].

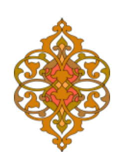
المطلب الثالث

تقويم العقيدة وتصحيحها

وإذا كانت مرحلة إيمان الشباب مرحلة مهمة لمعرفة الخلل والنقص لدى الشباب في هذا الجانب، فإن الأمر لا يتوقف عند هذا بل تأتي مرحلة التقويم لذلك الخلل، فقد كان النبي ﷺ لا يغفل عن سلامة عقيدة شباب أمته وقوة إيمانهم، فعندما يدرك الخطأ يبادر في إصلاحه، ويسد خلله، ويكمل نقصه، حتى ينشأ الجيل قوي الإيمان ثابت الجنان، وكان أسلوب النبي ﷺ في تقويمه للأخطاء أسلوباً حكيماً، كيف لا ؟! وقد أمره ربه سبحانه وتعالى بقوله {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[٣٥]، ومن الأسلوب الحكيم للنبي ﷺ في تقويم الأخطاء في الإيمان ما يأتي:

١ :تصحيح الأخطاء:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:(كنا نصلي خلف النبي ﷺ فنقول:السلام



على الله. فقال النبي ﷺ:إن الله هو السلام،ولكن قولوا:التحيات لله والصلوات والطيبات،السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)[٣٦].

من الملاحظ في هذه الرواية أن النبي ﷺ لما أدرك الخطأ لم يسكت عنه، بل صححه، ولم يكتف بهذا بل علل الإنكار بقوله : (إن الله هو السلام) .

(إنه أنكر التسليم على الله،وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال،فإن كل سلام ورحمة له ومنه،وهو مالكها ومعطيها. وقال غيره :وجه النهي لأنه المرجوع إليه بالمسائل،المتعالي عن المعاني المذكورة،فكيف يدعى له وهو المدعو على الحالات)[٣٧].وبعد التعليل يحد النبي ﷺ البديل لهذا القول،ولكن قولوا:التحيات لله والصلوات والطيبات.

٢:التأكيد على عظم الخطأ :

عن أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) قال:(بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار، رجلا منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال: يا أسامة! أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله. قلت: كان متعوذاً. فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم)[٣٨].

أن رسول الله ﷺ قال لأسامة:(كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟!)[٣٩]. فلم تمنع مكانة أسامة بن زيد رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ وحبه له، من أن يقف من أسامة موقف المغلظ عليه، المبين له خطر ما وقع فيه، فأخذ رسول الله ﷺ يكرر الإنكار، حتى أدرك أسامة بن زيد رضي الله عنه فداحة غلطته، وخطر زلته، وخشي من عاقبة ذلك . وكان هذا الموقف كفيلاً بأن يلقن أسامة بن زيد درساً لا ينساه، ولا يعود إلى مثل ذلك العمل مرة أخرى، ويعبر أسامة بن زيد رضي الله عنه عن شدة تأثره بهذا الدرس فيقول» :فلا والله لا أقاتل أحداً قال : لا إله إلا الله، بعد ما سمعت رسول الله ﷺ)[٤٠].

٣:التحذير من العواقب:

عن أبي هريرة ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر، فغضب حتى احمر وجهه، حتى كأنما فقئ في وجنتيه الرمان، فقال:(أبهذا أمرتم، أم بهذا أرسلت إليكم، إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت[٤١]،عليكم ألا تتنازعوا فيه)[٤٢].

إن الخطأ وهو الخوض في القدر يستدعي غضبه ﷺ ، فتمثل رد فعل رسول الله ﷺ لما علم بهذا الخطأ بالغضب أولاً.

٤:العتاب والعقاب : قد يحتاج الخطأ الحاصل في قضية من قضايا الإيمان إلى عتاب أو عقاب، ولكن بحدود معينة بعيدة عن العواطف،والانفعالات،فلم يكن النبي ﷺ يعاتب شباب الصحابة بكلمات جارحة أو زائدة عن حدودها.

لقد عاتب رسول الله ﷺ معاذ بن جبل ﷺ عندما شكاه قومه إلى رسول الله ﷺ لإطالة الصلاة بهم، ولكن الرسول ﷺ في عتابه لمعاذ لم يزد على قوله : (يا معاذ! أفتان أنت، أفتان أنت؟ اقرأ بكذا)[٤٣].

وقد يتجاوز تقويم الخطأ مرحلة العتاب إلى مرحلة العقاب حسب حجم الخطأ وملابساته، ومن أمثلة ذلك ما عاقب به رسول الله ﷺ الشاب كعب بن مالك ﷺ عند ما تخلف عن الخروج إلى غزوة تبوك، وذلك عندما نهى الناس عن كلامهم، فجلسوا في هذه العزلة خمسين ليلة حتى أنزل الله سبحانه وتعالى توبتهم[٤٤].

المبحث الثالث

التحصين العقائدي ضد الإنحراف

من أهم وسائل حماية المجتمع من الإنحراف العقائدي هو تحصينه ضد ما يشوب العقيدة الإسلامية من أمور تكون غايتها تحريف الناس عن الصواب،والتحذير يقتضي التنبيه لخطورة مواطن الفتن في الأزمنة والأمكنة،ونجد ذلك واضحاً في هدي النبي ﷺ لتثبيت الناس على العقيدة الإسلامية،ومن أهم أساليبه ﷺ في ذلك نوضحه في المطالب الآتية:

المطلب الأول : الحث على التمسك بالكتاب والسنة:

الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بإجماع جمهور علماء المسلمين،ولأجل



ذلك كان هدي النبي ﷺ وتوجيهه من أجل الحفاظ على منزلة معينة من الإيمان ،وترسيخ العقيدة السليمة في نفوس المدعوين،لذلك لأن رسول الله ﷺ خشي على الصحابة ﭫ من نقص الإيمان وزواله، بسبب الفتن التي يتوقع مواجهتها في حياتهم .

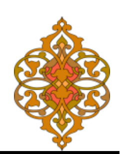
ولقد نبه الرسول ﷺ صحابته إلى شيء من هذه الفتن بأحاديث كثيرة، منها ما ورد عن أبي هريرة ﭬ قال : قال رسول الله ﷺ:(ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تَشَرَّف لها تستشرفه[٤٥]، فمن وجد منها ملجأ أو معاذاً فليعذ به)[٤٦].

وعن أسامة بن زيد ﭬ قال : أشرف رسول الله ﷺ على أطم من آطام[٤٧] المدينة، فقال :(هل ترون ما أرى ؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم : كمواقع القطر[٤٨])[٤٩].

ولما كانت الحال كذلك فإن رسول الله ﷺ لم يترك عقائد الشباب نهباً لهذه الفتن، فقد حرص ﷺ على صيانة هذه العقيدة وتحصين هذا الأيمان بأمور كثيرة من أهمها الحث على التمسك بالكتاب والسنة، ومن التوجيهات النبوية في ذلك ما يأتي:-

عن علي بن أبي طالب ﭬ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:(ألا إنها ستكون فتنة.فقلت : وما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحُكمُ ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جَبَّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، وهو حبلُ الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : { إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً}[٥٠] من قال به صُدِّقَ، ومن عَمِلَ به أُجِرَ، ومن حَكَمَ به عَدَل، ومن دَعَا إليه هَدَى إلى صراط مستقيم)[٥١].

ففي هذا الحديث توجيه من رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب ﭬ




ولأصحابه رضوان الله عليهم بالتمسك بكتاب الله سبحانه وتعالى وقت الفتن، وزاده أيضاً ترغيباً بالتمسك في هذا الكتاب العظيم ببيان بعضٍ من خصائصه .

ومن توجيهاته ﷺ في التمسك بالكتاب والسنة للسلامة من الضلال، والنجاة من الفتن : (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله، وسنة نبيه)[٥٢].

وعن العرباض بن سارية ﷺ قال : وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل : إن هذه موعظة مودع، فبماذا تعهد إلينا يا رسول الله قال :(أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ)[٥٣].

المطلب الثاني
التحذير من أماكن الفتن

وتتمثل الفتن العقائدية كذلك في أماكن معينة، ولذا لم يغفل رسول الله ﷺ لم يغفل هذا الجانب، فقد حذر صحابته (رضي الله عنهم) عن بعض الأماكن التي يتعرضون فيها للفتنة في دينهم.

فقد يتحول المكان الذي يوجد فيها الإنسان إلى مكان فتنة في الدين،فهنا يوجه رسول الله ﷺ للخروج من هذا المكان بعداً عن الفتنة،كما في حديث أبي بكرة ﷺ:(إنها ستكون فتنة يكون المضطجع فيها خيراً من الجالس، والجالس خيراً من القائم، والقائم خيراً من الماشي، والماشي خيراً من الساعي(قال:يا رسول الله ! ما تأمرني ؟ قال:(من كانت له إبل فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه،(قال : فمن لم يكن له شيء من ذلك ؟ قال:(فليعمد إلى سيفه، فليضرب بحده على حرة، ثم لينج ما استطاع من

النجاء)[54].

في هذا الحديث بيان من رسول الله ﷺ لشدة خطر الفتنة، وتوجيه منه ﷺ للهرب منها، والبعد عنها، ومن ليس له مكان يلوذ به ويهرب فيه عن الفتنة فعليه أن يكسر حد سيفه كناية عن البعد عن القتال في الفتن[55].

وقد تتمثل الفتنة في السلطان والإدارة العليا إن لم يكن للإنسان المسلم ضابط ديني يحفظه من فتنته،يكون سبباً في هلاك الشاب في دينه،وقد حذر رسول الله ﷺ من طلب المناصب لمن لا يقدر عليها،وليس أهلاً لها، فعن عبد الرحمن ابن سمرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:(يا عبد الرحمن،لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة أُكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها)[56].

وعن أبي ذر ﷺ قال : يا رسول الله، ألا تستعملني ؟ قال : فضرب بيده على منكبي، ثم قال : (يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها)[57].

ومن كان حريصاً على الإمارة وسعى لتحصيلها، فإن ذلك يكون نقصاً له في دينه، فقد يتنازل عن شيء منه للحفاظ عليها .

والحكمة في أنه لا يولى من سأل الولاية هي : أنه يوكل إليها، ولا تكون معه إعانة، وإذا لم تكن معه إعانة لم يكن كفئاً، ولا يولى غير الكفء . ولأن فيه تهمة للطالب والحريص[58].

وحديث أبي ذر ﷺ أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية، وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلاً لها، أو كان أهلاً ولم يعدل فيها، فيخزيه الله يوم القيامة، ويفضحه ويندم على ما فرط[59].

المطلب الثالث

التحذير من الخوض في الشبه

ما أكثر الشبهات التي تواجه الشباب في كل زمان ومكان،فإذا لم يكن

عندهم الحصانة الإيمانية والعلم الكافي، فإنه يخشى عليهم من ضعف أو شكّ في إيمانهم.

ومن حرص رسول الله ﷺ على سلامة عقائد الشباب فقد كان ﷺ يحذرهم من الخوض فيها، كما في حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:(لا يزال الناس يسألونك يا أبا هريرة، حتى يقولوا : هذا الله، فمن خلق الله ؟)[٦٠] .

بيَّن رسول الله ﷺ لأبي هريرة ﷺ شبهة محتملة سيواجهها في مستقبل عمره، وكان ﷺ قد بين في حديث آخر ما يقال عند ذلك بقوله:(فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله)[٦١].

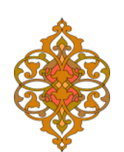
وقد حصل ما حذر منه رسول الله ﷺ واستفاد أبو هريرة ﷺ من الدرس السابق، كما يقول:(فبينما أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب فقالوا: يا أبا هريرة، هذا الله، فمن خلق الله ؟ فأخذ حصى بكفه فرماهم . ثم قال : قوموا .. قوموا .. صدق خليلي)[٦٢].

وهذا الإخبار والتوجيه من رسول الله ﷺ لأبي هريرة ﷺ يعدُّ من دلائل النبوة، لأن الرسول ﷺ أخبر عن أمر لم يحصل بعد، وحصل على الوجه الذي أخبر به.

المطلب الرابع
التحصين بالعمل الصالح

لم يكتف النبي ﷺ لتحصين إيمان الشباب بالحث على التمسك بالكتب والسنة، و بالتحذير من أماكن الفتن، والتحذير من الخوض في الشبهات، بل أضاف إلى ذلك حثهم على التحصن بالعمل الصالح، لما فيه من النفع الكبير لسلامة عقائدهم، فعن أبي هريرة ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ:(بادروا بالأعمال، فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا)[٦٣].

في هذا الحديث يحث الرسول ﷺ على المبادرة بالأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة، المتكاثرة، المتراكمة كتراكم



ظلام الليل المظلم لا المقمر، ووصف رسول الله ﷺ نوعاً من شدائد تلك الفتن، وهو أن يمسي مؤمناً، ثم يصبح كافراً، أو عكسه، وهذا لعظم الفتن يتقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب[٦٤].

ومن بادر بالأعمال قبل حصول الفتن، فإنها تسهل عليه وقتها، وتكون سبباً في نجاته منها، كما يرغب رسول الله ﷺ بالأعمال وقت الفتن، كما في الحديث الذي يرويه معقل بن يسار[٦٥] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:(العبادة في الهرج[٦٦] كهجرة إليَّ)[٦٧]، وذلك لأن الناس ينشغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا الأفراد[٦٨].

وفي بيان أثر العمل الصالح في سلامة الفرد في عقيدته،ما ورد في وصية رسول الله ﷺ لابن عمه الصحابي الجليل ابن عباس (رضي الله عنهما): (احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك..) فإن حفظ العبد ربه يستلزم طاعته في أوامره، يستلزم القيام بالعبادات على وجهها، كإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، وفعل من تيسر من نوافل العبادات. فإن نتيجة ذلك حفظ الله لعبده، ومن أجل ذلك حفظه في عقيدته، وسلامته من الفتن التي تواجهه.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي تتم به الصالحات،والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد فالداعية يسعى لأن يقتدي برسول الله ﷺ في أساليبه ﷺ في الدعوة إلى العقيدة الإسلامية ، لاسيما في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن وتنوعت، وذلك ضماناً لسلامة عقائدنا ورفعة لأمتنا بهذا الدين القويم.

ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث مايأتي:

* المبادرة لتعليم أصول العقيدة للجيل الناشئ في المراحل الأساسية من أعمارهم.
* الاجتهاد في توضيح مسائل العقيدة للنشىء بالوسائل التوضيحية المناسبة.
* الاهتمام بالقصص الإيمانية من الكتاب والسنة وعرضها للنشىء،بصورة تتوافق مع مستوياتهم العلمية والثقافية.

* رعاية الشباب وتعهدهم بالوصايا الإيمانية،وايلاء الأمر الأهمية القصوى،لما نراهم من غزو فكري وعقائدي .

* امتحان الإيمان ومدى رسوخه في نفوس المدعويين،واستخدام التطبيقات النبوية في هذا الجانب.

* الحرص على تحذير الشباب من أماكن الفتن،أوالخوض في الشبه والإنحرافات.

* حث الناس على الإكثار من العمل الصالح ففيه صيانة لعقائدهم.

* انتهاز الفرص والمناسبات لغرس العقيدة الصحيحة في نفوس المدعوين .

*متابعة سلامة العقيدة والحرص على الحكمة في تقويم اعوجاجها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

١: السخاوي ، المقاصد الحسنة ص ٢٨٨.

٢: حزاورة : جمع حَزْوَر ، وهو الغلام إذا اشتد وقوي وخدم (الجوهري ، الصحاح ٦٢٩/٢) .

٣: أخرجه ابن ماجة ، السنن ، المقدمة ، باب في الإيمان ، ٢٣/١.

٤: أخرجه أبو داود ، السنن ، كتاب الصلاة ، باب القنوت في الوتر ١٣٣،١٣٤/٢ .

٥: أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، ٣٠٢/١ .

٦: أخرجه الإمام أحمد في المسند ، حديث رقم ٦٥٦١ .

٧: أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، ١٧٢/٥ . وأخرجه الإمام أحمد بلفظ آخر في المسند ١٣٨/٦ .

٨: ينظر : علي محفوظ ، هداية المرشدين ص ١٧٧ . والبهي الخولي ، تذكرة الدعاة ص ٦٦ . وعبد الوهاب بن لطف الديلمي ، معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم ١/ ٣٠٦ .

٩: أي المُتَرَدّدَةِ بين قَطِيعين، لا تَدْرِي أيّهُما تَتْبَعُ.

١٠: أخرجه مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٢١٤٦/٤ .

١١: أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية ١٦٥/١.

١٢: متفق عليه : أخرجه البخاري واللفظ له ، الجامع الصحيح ، كتاب فضائل القرآن ٣ / ٣٤٥ . ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ١ / ٥٤٩ .

١٣: أخرجه البخاري ،الجامع الصحيح، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله ١٧٦/٤

١٤:سورة الأنعام:من الآية ١٥٣.

١٥: أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٣٥/١.

١٦: ما يصريني منك : أي ما يقطع مسألتك مني .

١٧: أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، ١٧٤/١ .

١٨: أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب كون الإيمان بالله أفضل الأعمال ٩٠/١ .

١٩: أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب الحرص على الحديث ٥٢/١ .

٢٠: أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ، ١٩١/٤ .

٢١: أصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد، والغرقد كبار العوسج، وهو مقبرة أهل المدينة . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ٤٧٣/١) .

٢٢:المخصرة كالسوط،وكل ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه،من عصاونحوها.(الجوهري،الصحاح ٤٤٦/٢).

٢٣:سورة الليل:(٥-٦).

٢٤: أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب موعظة المحدث عند القبر ... ٤١٨/١.

٢٥: أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب صفة القيامة ، ٦٦٧/٤ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح.

٢٦: انظر : ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم.ص١٦٣.

٢٧: أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة ٣٥٥/٤، وقال : حديث حسن صحيح . وحسنه الألباني في كتابه)صحيح سنن الترمذي ١٩١/٢.

٢٨: أخرجه الإمام أحمد في المسند ، حديث رقم ٣١٥٥٤ .

٢٩:أخرجه الترمذي في سننه،كتاب صفة القيامة ٦٣٧/٤. .

٣٠: سورة العنكبوت:الآية ٢ .

٣١:سيد قطب.في ظلال القرآن.(٤٥٠/٥).

٣٢: أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ٥٣١/٢ .

٣٣: أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢١٢/٢، والحاكم في المستدرك، ٥٢٥/٤ ، وقال :صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي.



٣٤: سبق تخريجه.

٣٥:سورة النحل:الآية ١٢٥.

٣٦: أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، ٣٨٠/٤ .

٣٧: ابن حجر ، فتح الباري ٣١٢/٢ .

٣٨: أخرجه البخاري ، كتاب المغازي ، ١٤/٣ . ٧

٣٩: في صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ٩٧/١ .

٤٠: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦٩/٤ .

٤١: العزم بمعنى الإقسام.وعزمت عليك أي أمرتك أمراً جداً (ابن منظور، لسان العرب ٤٠٠/١٢).

٤٢: أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب القدر، باب ما جاء في التشديد في الخوض في القدر ٤٤٣/٤.

٤٣: أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة، باب في تخفيف الصلاة ٥٠٠/١.

٤٤: ينظر قصتهم في صحيح البخاري ، كتاب المغازي ١٧٦/٣-١٨٠.

٤٥: تشرف لها من الإشراف للشيء وهو الانتصاب والتطلع إليه والتعرض له ، ومعنى تستشرفه تقلبه وتصرعه . (صحيح مسلم بشرح النووي ، ٩/١٨) .

٤٦: أخرجه البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الفتن ، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ، ٣١٦/٤ ، ٣١٧ . ومسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب نزول الفتن كمواقع القطر ، ٢٢١١/٤ ، ٢٢١٢.

٤٧: الآطام : جمع أطم وهي حصون لأهل المدينة (الجوهري ، الصحاح ، ١٨٦٢/٥ ، مادة : [أطم]) .

٤٨: شبه النبي (ﷺ) سقوط الفتن وكثرتها بسقوط القطر في الكثرة والعموم (ابن حجر ، فتح الباري ، ٩٥/٤).

٤٩: أخرجه البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب فضائل المدينة ، باب آطام المدينة ، ٢٤/٢ . ومسلم في كتاب الفتن ، باب نزول الفتن كمواقع القطر ، ٢٢١/٤ .

٥٠:سورة الجن: جزء من الآيتين(١-٢).

٥١: أخرجه الترمذي في السنن ، كتاب فضائل القرآن ، ١٧٢/٥ ، حديث ٢٩٠٦. وأخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن ، ٤٣٥/٢ .

٥٢: رواه مالك في الموطأ ، كتاب الجامع ، النهي عن القول بالقدر ، ص ٦٤٨ حديث ١٦١٩وأخرج الترمذي في السنن نحوه ، كتاب المناقب ، مناقب أهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) ٦٦٣/٥.

٥٣: أخرجه الترمذي في السنن ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، ٤٤/٥ وقال : (حديث حسن صحيح) . وابن ماجه في المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ، ١٥/١ ، ١٦ . وقال الألباني في كتابه (صحيح سنن الترمذي) ٣٤٢/٢ : (صحيح) . واللفظ الترمذي .

٥٤: أخرجه مسلم ، كتاب الفتن ، باب نزول الفتن كمواقع القطر ، ٢٢١٢/٤ ، ٢٢١٣ وأبو داود واللفظ له ، كتاب الفتن والملاحم ، باب في النهي عن السعي في الفتنة ٤٥٥/٤.

٥٥: انظر : النووي ، شرح صحيح مسلم ، ٩/١٨ .

٥٦: أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب النهي عن طلب الإمارة ١٤٥٦/٣ .

٥٧: أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب النهي عن طلب الإمارة ١٤٥٧/٣ .

٥٨: انظر النووي ، شرح صحيح مسلم ، ٢٠٧/١٢ ، ٢٠٨

٥٩: المرجع السابق ص ٢١٠ .

٦٠: أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة في الإيمان ١٢١/١ .

٦١: المرجع نفسه .

٦٢: المرجع نفسه .

٦٣: أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن ، ١١٠/١.

٦٤: انظر : النووي ، شرح صحيح مسلم ، ١٣٣/٢ .

٦٥ :معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر بن حراق بن لاي بن كعب.أسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان، نزل البصرة ومات فيها في آخر خلافة معاوية.(انظر:ابن حجر،الإصابة، ٤٤٧/٣).

٦٦: قال النووي : المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس . (صحيح مسلم بشرح النووي ٨٨/١٨) .

٦٧: أخرجه مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب فضل العبادة في الهرج ٢٢٦٨/٤.

٦٨: صحيح مسلم بشرح النووي ٨٨/١٨ .




المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- ابن الأثير:عزالدين علي بن أبي الكرم،أسد الغابة في معرفة الصحابة،(دار إحياء التراث العربي، بيروت) .

٢- البخاري:محمد بن إسماعيل،الجامع الصحيح،ط١(المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ).

٣- التبريزي:محمد بن عبد الله، مشكاة المصابيح، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط٢ (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩هـ) .

٤- الترمذي:الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، السنن ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، بدون(دار إحياء التراث العربي) .

٥- الجوهري:إسماعيل بن حماد،الصحاح،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،ط٤(بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م) .

٦- الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، بدون (دار الفكر، بيروت).

٧- الحنبلي:عبد الرحمن بن رجب، جامع العلوم والحكم، (دار المعرفة، بيروت).

٨- الخولي : البهي، تذكرة الدعاة، ط٦(مكتبة الفلاح، الكويت، ١٣٩٩هـ).

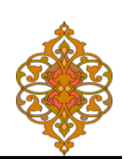
٩- الدارمي:أبوعبد الله عبد الرحمن بن فضل بن بهرام،السنن، (دار إحياء السنة النبوية).

١٠-الديلمي:عبد الوهاب بن لطف، معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم،ط١ (دار المجتمع، جدة، ١٤٠٦).

١١-السجستاني : أبو داود سليمان بن الأشعث، السنن، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، ط١(دار الحديث، بيروت، ١٣٨٨) .

١٢-السخاوي : أبو الخير محمد بن عبدالرحمن، المقاصد الحسنة ، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٣-ابن سعد : أبو عبدالله محمد، الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت) .

١٤-سعيد : د. محمد رأفت، الرسول المعلم ومنهجه في التعليم، ط١(دار الهدى، الرياض، ١٤٠٢هـ).
١٥-ابن طرهوني:محمد بن رزق،صحيح السيرة النبوية، ط١ (دار ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٠هـ).
١٦-ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبدالله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، هامش الإصابة، ط١(مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨).
١٧-العسقلاني : احمد بن علي بن حجر، فتح الباري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تصيح وتعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، بدون(رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض).
١٨-العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١ (مطبعة السعادة،مصر).
١٩-الفيروز أبادي : محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بدون(دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨).
٢٠-ابن ماجة : أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، السنن، بدون(استانبول، المكتبة الإسلامية).
٢١-محفوظ : علي، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ط٥(دار الاعتصام، بيروت، ١٣٧١هـ) .
٢٢-ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بدون(دار صادر، بيروت)
٢٣-الندوي: أبو الحسن علي الحسني، السيرة النبوية، ط٧ (دار الشروق، بيروت، ١٤٠٨هـ).
٢٤-النووي: محيي الدين يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، بدون (دار إحياء التراث، بيروت)
٢٥-النيسابوري : مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بدون (نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٠هـ) .

٢٦-الهاشمي : د. عبد الحميد، الرسول العربي المربي، ط٢ (دار الهدى، الرياض، ١٤٠٥هـ) .
٢٧-ابن هشام : أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، بدون (دار المعرفة، بيروت) .